كما سبق ذهب اليه غيره ورجحه فيحتاج اليه عليه توكلت تقديم المعمول لافادة
الحصر وهو هنا من حصر الموصوف في الصفة اي توكلي محصور في كونه على الله
وعلى في مثل هذا التركيب مجردة عن حقيقة الاستعلاء لاستحالته هنا
وانما هي لمجرد الارتباط والتعلق التي بهما الصيرورة تقدي الفعل والتوكل
تفويض الامر الى خالقها وترك التدبير لخالق الكائنات واليه
انيب اي ارجع يقال آب وباو وتاب تاب واناب بمعنى رجع والتقديم
هنا ايضا لافادة حصر الموصوف في الصفة ابتدي وابتدا اي لا اشار
بذلك الى اصالة الباء والى صحة تقدير متعلقها فعلا او اسما عاما او خاصا
وان كان الاولى كونه فعلا لان الاصل في العمل خاصا لانه انسب
بالمقام وفي تقديره ذلك موخرا اشارة الى اولوية تاخيره لافادة
الحصر وهو من حصر الموصوف في الصفة اي حصر الابتدا مثلا في كونه
بسم الله وهو قصر افراد ان قصد به الرد على من يعتقد شركة غير الله في
طلب الابتدا باسمه وقصر قلب ان قصد به الرد على من يعتقد ان غيره
تعالى هو المطلوب الابتدا باسمه وقصر تعيين ان قصد به الرد على
المتردد فيمن يطلب الابتدا باسمه ولا يرد على جعل التقدير بسم الله الرحمن
الرحيم ابتدي كما في ان المصدر لا يعمل محذوفا ولا موخرا لان ذلك اذا لم
يكن ظرفا او مجرورا لتوسعهم فيهما ومحل مجرورا لبا نصب على المفعولية
بالمتعلق المقدر الا اذا اقيم مجموع الجار والمجرور مقام المتعلق بعد حذفه ~~العوامل~~
~~المجموع~~ لكونه عاما او خاصا دلت عليه قرينة فيكون محل المجموع الرفع
هذا المتعلق فمحله رفع ان جعل متعلقا بخبر حذف واقيم المجموع مقامه
كما يقول اكثر النحاة نحو زيد في الدار ان الجزء المحتمل للضمير والعامل فيه
الرفع هو الجار والمجرور لقيامه مقام المتعلق وصيرورته كالعدم وان
رجح المتاخرون انه المتعلق المحذوف لملاحظته في الجملة وبعض ان جعل منه
متعلق بحال حذفت واقيم المجموع مقامها او لا محل له ان جعل مستقلا او
مشتركا بسم الله مثلا هذا هو المولف لما حجه بعض المحققين من ان المجرور
اذا كان الظرف لغوا فالمجرور فقط واذا كان مستقرا فالمجموع الجار والمجرور
وقولهم لا محل للحرف اي وحده وان المستقر هو ما حذف عامله العام او

الخاص

الخاص لقرينة واقيم مقامه نحو زيد في الدار اي كاين وزيد من العلماء اي معدود
واللغو بخلافه بالبسملة تطلق مصدر البسمل اذا قال بسم الله وعلى بسم
الله الرحمن الرحيم كما هنا تاسيا مفعول لاجله اي اقتداء بالقران
وهو في الاصل مصدر بمعنى قرا فعلى بمعنى علم على اللفظ المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدي باقصر سورة منه وفي قوله تاسيا به
بالقران اشارة الى انه امام متبع وتلميح الى قوله تعالى وكل شي احصيناه
في امام مبين والقرين كما يطلق على ما لا نظير له وعلى الغالب ويصح ارادة
كل منهما وارادتهما معا على طريق استعمال المشترك في معنييه وامتثالا اي
اطاعة لمقتضى الخ انما قال مقتضى لان الامر فيه ضمني فكانه قال ابدءوا في اموركم
ذوات البال باسم الله الرحمن الرحيم فعل امر الخ ولتضمنه الامر عبر في جانبه بالا
لامتثال وفي جانب القران بالتاسي لعدم تضمنه الامر كتضمن الحديث والقول
ان ابقي على معناه المصدري كانت الجملة كل الخ مفعولا وكانت ما في قوله فيما
اخرجه اي رواه واقعة على قول بالمعنى المصدري ايضا من ظرفية الخاص
في العام لان الالفاظ ما رواه الايمة المقول لانا نقول لو سلم ذلك فروايتهم
المقول متضمنة لروايتهم القول وان كان بمعنى المقول كانت جملة كل الخ بدلا
او عطف بيان وما واقعة على مقول والظرفية من ظرفية الخاص في العام ايضا
والايمة بهمزتين وبابدال ثانيتهما يا جمع امام وقد يكون امام جمعا كما في
قوله فاجعلنا للمتقين اماما والمراد بهم هنا ايمة الحديث كل امر المراد
به واحد الامور لا واحد الاوامر واضافته على معنى اللام وان لم يصح التصريح
بها لانه موضع لازم والمعنى الافراد المنسوبة للامر ذي البال الجزئيات الكلية
ذي بال عبر بذي دون صاحب لان الوصف بذي اشرف لاقتضائه
متبوعية الموصوف وتابعية المضاف اليه بعكس صاحب ومن ثم وصف
الله يونس في مقام ذكر الانبيا ومدحهم بذا النون وفي مقام النهي عن التشبه
به بصاحب الحوت والبال يطلق على معان منها الحال والقلب والحوت
العظيم كما في القاموس والمختار والمراد به هنا الحال اي ذي حال يهتم به
شرعا وقيل القلب على ان المراد قلب متعاطي ذلك الامر فتكون الاضافة لادنى
ملابسة اي كل امر فيه قلب متعاطيه ويشغله وعلى ان المراد قلب ذلك الشي الامر

Copyright © King Saud University